Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المأساةُ معرفتَها مسبقاً (مثلما تصادر المأساةُ على وجود قارىء نموذجي يدركُ ما يدقّ على أوديب، ويسهمُ إسهاماً شَغفاً في الجدالية القائمة بين إرادته [أوديب] في المعرفة ورغبته العميقة بعدم المعرفة)، مضى يؤلّف حكاية مختلفة قد تُعنى تماماً بالمقاطع، حيث يكون أوديب، على قاب قوسين من الحقيقة، إذ يسعى في إثرها من جهة ويطرحها إطّراحاً من جهة أخرى، حَتَّى يُسلم أمره للمحتوم. وفي هذا الصعيد، تصيرُ حكاية أوديب القصة التي تروي كيف أنّ مذنباً يرفضُ الاعترافَ بقصَّة ذَنْبِه. آنئذٍ يؤخَذُ في الاعتبار مستويات أخرى تكون أعمق: البُنَى الفعلانية والإيديولوجية، بمثل ما يُعتدّ بالجدل ما بين العوالم الممكنة ـ كما سوف نرى ذلك في الفصل ٨.

وأخيراً، لنلحَظْ أنه في سبيل أن نعبر من المستوى الحكائي إلى مستوى البُنَى الفاعلية، شأنَ عبورنا من قضايا الحكاية الكبرى إلى الحالاتِ المنظورة حولَ مجرى الأحداث، ينبغي للقارىء أن يجري بعض عمليات الاختزالِ المتوالية التي لا قِبَل للترسيمة ٢ على تسجيلها: فمن المحتمل أنّ تتدخَّل ههنا توليفات من نموذج التوليفات التي كان أنشأها بروپّ إذ اختزل القصة إلى وظائف حكائية، وبريمون إذ اختزَلَ الهيكلية الحكائية إلى سلسلة من الفاصلات الثنائية التي تكون خواتيمُها مرمَّزةً تناصّياً، أو تراث كامِلٌ مما تناوَلَ «الموضوعات» (الثيمات) و «الحوافز»، بالمعالجة. غير أن تصوُّر الحافز، ههنا، وعلى ما قلنا في الفصل ٤ـ ٦ـ ٦، يلبث يتماهى بتصوُّر السيناريو التناصّي، الذي قد نتحدث عنه لاحقاً في الفصل ٧ـ ٣.

٦ـ ٣ـ بُنى حكائيّة في نصوص غير حكائية

إن النموذج المقترح في الترسيمة ٢، لئن جرى تصوره في سبيل أَنْ تُؤخذ النصوص الحكائية بعين الاعتبار، فإنه ينطبق على النصوص التي ليستْ حكائية، أيضاً. وبعباراتٍ أخرى، فإنه يسعنا أن نُفعِّل حكايةً، أو تواليةً منَ الأعمال، حتى في نصوصٍ غير حكائية، وحَتَّى في الأعمالِ اللسانية المحضة الأكثر أَوَّليةً، شأنَ الأسئلة، والأوامر، والعهود أو مقاطع من أحاديث. ففي مقابلة الأمر التالي [تعالَ إلى هنا]، يمكن لنا أَنْ نوسِّع